

١٩٦٢/٤/٢

حديث صحفي للرئيس جمال عبد الناصر

مع جريدة "المحرر" اللبنانية عن موضوع الوحدة

الرئيس : إن الوحدة يجب أن ترتفع فوق مستوى المناورات السياسية، وهى ليست قضية سهلة ولا هى مرحلة، بل هى قضية مصيرية تمس مصير شعب بكامله، إن الوحدة ليست للأشخاص ولا ملك السياسيين.. إنها ملك الشعب العربى .

إن الجمهورية العربية المتحدة لم تعد مشروعاً معيناً للوحدة.. ليس المهم المشاريع، بل المهم هو العمل الوحدوى نفسه، هل هو عملية شكلية أم حقيقية؟ وهل نعمل لظروف مرحلية أم مصيرية؟ إن الوحدة عملية ثورية، ومحتواها أكبر بكثير وأخطر بكثير من الورقة التى تكتب. إن أى مدرس لمواد الدستور يستطيع أن يأخذ من الكتب الدستورية عن الدولة الاتحادية مشاريع كثيرة، ولكن المهم هنا هو التحدى؛ إن أصعب شئ فى موضوع الوحدة هو الالتقاء والتفاهم بتجرد وبنيات صادقة .

إن المعركة الدائرة الآن فى كل مكان من الوطن العربى، هى معركة بين تيارين: أحدهما تيار قومى، والثانى تيار لا قومى.. إن التيار الأول هو الذى يضم جميع القوى القومية والتقدمية الصادقة، والتيار الثانى اللاقومى يضم أعداء القومية والوحدة، بمن فيهم الشعبويون والرجعيون والطائفيون، والاستعمار وإسرائيل، والرأسماليون المرتبطون بالرجعية والاستعمار .

وهذه المعركة بين التيارين هي معركة شرسة، إنها ليست أبداً معركة سهلة.. بل هي معركة مصيرية .

إنه من الواجب على التيار القومي أن يرتفع على جميع النزوات والانفعالات، ويقيم الجبهة القومية التي تسمى الوحدة؛ ذلك أن أى نكسة لاتصيب فريقاً دون آخر، بل إن القوى القومية التقدمية برمتها تتأثر بها .

إن التفكير القومي يجب أن يرتفع إلى هذا المستوى، ويجب أيضاً أن لاتأخذ الناس نشوة النصر الأول.. إن أعداء القومية والوحدة معروفون، وهم يتربصون للتيار القومي بجميع قواهم وأسلحتهم .

إن الأحزاب القومية كلها يجب أن تكون جبهة واحدة مستعدة لحماية الوحدة، فلا تنسى الخطر، أو تتلهى بالتصارع فيما بينه، الأمر الذى لايكسب منه سوى العدو وحده.. إن احتكار فئة يؤدى إلى نفس النتائج، التى يؤدى إليها اختلاف الأحزاب القومية .

إن ثورة ٢٣ تموز سنة ١٩٥٢ قامت على التنظيم، والتنظيم نفسه هو الذى مكّن الثورة من مواجهة الرجعية المسلحة، وهذا التنظيم أيضاً هو الذى أخرج الإنجليز من مصر، وواجه العدوان الثلاثى، وحمل الجمهورية العربية المتحدة من نكسة الانفصال. فعندما قام العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦، وزع التنظيم الثورى فى مصر نصف مليون قطعة سلاح فى مدة ٢٤ ساعة على أفراد الشعب، ولم يكن التوزيع اعتباطاً، بل كان وفق ما رسمه التنظيم الثورى .

إن هذا التنظيم يشرك جميع فئات الشعب، ولا يقتصر على فئة منها دون غيرها، مما قد يؤدى إلى عزلها فى نطاق سلبى.. إن التنظيم الثورى يشرك الشعب؛ لأنه يؤمن أن من حق الشعب ممارسة حقوقه السياسية، ويجعله إيجابياً، وبالتالي يؤهله للقيام بدور فعال فى حماية نظامه. وقد بدا

فى نكسة الانفصال أن الشعب السورى يحدد موقفه منذ اللحظة الأولى،
وقاوم الانفصال وانتصر عليه لوحده .

سؤال :ما رأى الرئيس عبد الناصر، فيما رددته بعض المصادر الاستعمارية
من أنه فى حال قيام ثورة وطنية فى الأردن، فإن إسرائيل تبادر إلى
الهجوم عليه؟

الرئيس : إن أى عدوان إسرائيلى على أى بلد عربى، هو اعتداء على
الجمهورية العربية المتحدة .

إننا نؤمن بأن الثورة هى حق لكل شعب مغلوب على أمره؛ لأن الشعب
هو مصدر السلطات. ولقد تحركت الجمهورية العربية المتحدة إثر ثورة
اليمن لتحمى هذه الثورة؛ لأنها اعتبرت أنه من حق الشعب العربى فى
اليمن أن يثور، ومن واجب الجمهورية العربية المتحدة أن تحمى هذه
الثورة .

سؤال :ما رأى سيادتكم فى تصريحات رئيس وزراء الأردن، حول سياسة
الأردن العربية الجديدة؟

الرئيس : إننى لم أقرأ هذه التصريحات، وعلى كل حال فإن المؤمن لا يلدغ من
جحر مرتين .

سؤال : ما تعليق سيادتكم عن الضجة التى تفتعلها إسرائيل، حول إنتاج
الصواريخ فى الجمهورية العربية المتحدة، وحول استعانتها بالعلماء
الألمان؟

الرئيس : إن إسرائيل تمكنت من قتل ستة من المصريين العاملين فى مجال
الصواريخ؛ فلقد أرسلت طرداً من الخارج إلى أحدهم، ويشاء سوء الحظ
أن يفتحه بحضور خمسة من زملائه، وانفجر الطرد، وأودى بحياة الستة .

إن هذا الأسلوب الذى تستعمله إسرائيل الآن ليس جديداً، فلقد مارست هذا الأسلوب من قبل.. ففي سنة ١٩٥٦ قتلت الملحق العسكرى بسفارة مصر فى الأردن صلاح مصطفى بواسطة كتاب أرسل إليه، وعندما فتحه انفجر بين يديه .

إن هذه الأعمال التى تمارسها إسرائيل الآن من إرسال طرود إلى العلماء، وخطف عدد منهم، وتهديد العدد الآخر، يدل على أن الوحدة هى أكثر ما يثير قلقها وفزعها.. فلقد قامت إسرائيل معتمدة على ضعف العالم العربى وانقسامه إلى دويلات لا إرادة لها، والوحدة معناها نصر شعب فلسطين، والقضاء على أحلامها فى التوسع .

وفى سنة ١٩٥٦، فزعت إسرائيل من القيادة العسكرية المشتركة، وكان من نتائج فزعها أن اشتركت فى مؤامرة العدوان الثلاثى على مصر. فإذا كانت القيادة المشتركة قد أفلقتها، فكيف يكون الحال بالنسبة إلى الوحدة؟

إن إسرائيل تقوم الآن بهذه الأعمال الهيستيرية؛ نتيجة رعبها من الوحدة، وإذا كانت تتخذ قضية الصواريخ حجة؛ فإن هذا يعنى أن الصواريخ تجعل البلاء بالنسبة إليها بلاعين والمصيبة مصيبتين !

ومشروع الصواريخ لم يعلن إلا بعد أن اكتمل فى جميع نواحيه الأساسية، والدور الذى يقوم به العلماء الألمان هو دور فنى تعليمى.. إن مشروع الطيران فى الجمهورية العربية المتحدة يقلق أيضاً إسرائيل ويثير رعبها؛ فلقد بدأنا بإنتاج طائرات تبلغ سرعتها ضعف سرعة الصوت .

والناحية العلمية فى الجمهورية العربية المتحدة تثير رعب إسرائيل.. إن هذا التطور العلمى، الذى يحدث فى بلادنا يقض مضجعها .

وإذا كانت إسرائيل تشن حملة تهويل عالمية، وتردد أن الجمهورية العربية المتحدة هي في سبيل إنتاج قنبلة ذرية، فإننا نعرف أن إسرائيل تملك معملًا في رخابوت لحرب الجراثيم.

(وختم الرئيس عبد الناصر حديثه مشددًا على أهمية الدور العلمي، في جولة العرب مع إسرائيل، وعلى وعى الشعب العربى البالغ في كشف المؤامرات، التى تحاك ضده).

١٩٦٣/٤/١٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

للوفاة عند توقيع بيان إعلان الوحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

■ باسم الأمة العربية ندعو الله سبحانه وتعالى بالتوفيق لهذه الوحدة، وإننا نرجو سبحانه وتعالى أن يجعلها وحدة مباركة، ووحدة دائمة قوية ووحدة متينة يعز بها الشعب العربي، وإن شاء الله ستكون هذه الوحدة هي الوحدة الأم لجميع البلاد العربية.. والله يوفقنا إلى ما فيه خير الشعب العربي.

١٩٦٣/٤/٢٢

كلمات الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل اعتماد أوراق سفراء إسبانيا والبرتغال والجزائر

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رداً على كلمة سفير إسبانيا

أشكركم على ما جاء فى خطابكم عن بلادى، وإنى لانتهاز هذه الفرصة لأؤكد لكم إننا نسعى إلى تنمية العلاقات الودية بين بلدينا. إن هذه الروابط ليست جديدة، بل هى قديمة راسخة.

إن شعبنا ليقدر كل التقدير شعور الشعب الإسبانى نحوه، وإننا سنبذل قصارى جهدنا فى سبيل تدعيم الروابط بين شعبينا.

هذا ولا يمكننى أن أنسى تلك الأوقات السعيدة، التى أمضيته فى مطار مدريد؛ حيث أتحت لى الفرصة أن ألتقى بصديقى الرئيس "فرانكو". وإننا نأمل أن نحقق فى المستقبل الموضوعات، التى طرقتها فى هذا اللقاء، وخاصة بتدعيم العلاقات بين بلدينا فى جميع الميادين؛ وخاصة فى النواحي الثقافية والاقتصادية.

وإنى لأبعث بأخلص التمنيات إلى شعب إسبانيا ورئيسها "الجنرال فرانكو".

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رداً على كلمة سفير البرتغال

يسرنى أن اتقبل أوراق اعتمادكم سفيراً للبرتغال، لدى الجمهورية العربية المتحدة. وإنى انتهاز هذه الفرصة لأعبر عن إيمان الجمهورية العربية المتحدة

بتوثيق الروابط بين البلدين، وكما عبرتم عن العلاقات القديمة، علينا أن ندعم العلاقات الحاضرة.

وإنى انتهز هذه الفرصة لأعبر عن خالص تحياتي وتمنياتي للبرتغال حكومة وشعباً.

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر ردًا على كلمة سفير الجزائر

يسعدنى أن اتقبل أوراق اعتمادكم كأول سفير لجمهورية الجزائر، لدى الجمهورية العربية المتحدة. إننا كنا نوالى كفاح الجزائر من أجل الحرية والاستقلال، وكنا ننتظر اليوم الذى يصبح فيه الجزائر حرًا مستقلاً، ونحمد الله الذى مكننا من أن نرى هذا اليوم، بفضل كفاح شعب الجزائر وتصميمه.

إن ثورة الجزائر تدخل ضمن التاريخ تعبيراً عن كفاح الشعوب، التى تريد الحرية وتريد الحياة.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يحمل لشعب الجزائر كل تقدير وإعزاز، وإن شعب الجمهورية العربية المتحدة يؤيد شعب الجزائر بكل طاقاته؛ من أجل تدعيم حريته واستقلاله.

إننا نعتز بمساندة الجزائر لنا وللقضايا العربية، فهذا كسب كبير، وإننا ننظر إلى شعب الجزائر بأمل كبير، فهؤلاء الذين انتزعوا حريتهم بدمائهم، سوف يعملون من أجل تدعيم الحرية والاستقلال.

وإنى انتهز هذه الفرصة لأعبر عن أخلص تمنياتي للأخ أحمد بن بيل، رئيس حكومة الجزائر، وإلى حكومة الجزائر، مع تمنيات السعادة والرفاهية للشعب الجزائرى الشقيق.

١٩٦٢/٤/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في اليمن للوطن الأم

■ أيها الأخوة :

ستبقى هذه الجمهورية العربية المتحدة رافعة أعلامها، مرددة نشيدها،
مندفعة بكل قواها إلى بناء نفسها؛ لتكون سنداً لكل كفاح عربي، ولكل حق
عربي، ولكل أمل عربي.